

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 92

محمد بن صالح العثيمين

طيب اتأمرون الناس بالبر والاستفهام هنا للانكار والتعجب كيف تأمرن الناس وانتم تنسون انفسكم بالبر البر هو الخير قال اهل التفسير ان الواحد منهم يأمر اقاربه باتباع الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:00:00

ويقول انه حق لكن جمعه رئاسته وجاهه ان يؤمن به ومن امثلة ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد غلاما من اليهود كان مريضا فحظر اجله والنبي صلى الله عليه وسلم عنده - 00:00:24

فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم الى الرشد فنظر الى ابيه كانه يستشيره فقال له ابوه اطع محمداما وابوه يهودي يقول اطع محمداما فتشهد الغلام شهادة الحق فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول - 00:00:48

الحمد لله الذي انقذه بي من النار اي بدعوته اذا هؤلاء اليهود من اخبارهم من يأمر الناس بالبر وهو اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنه ينسى نفسه لا يؤمن - 00:01:14

فقال الله تعالى وانتم تتلون الكتاب الواو هنا حالية اي والحال انكم تتلون الكتاب فلم تأمروا بالبر الا عن علم ولكن مع ذلك تنسون انفسكم افلا تعقلون الاستفهام هنا للتوبیخ - 00:01:33

يعني افلا يكن لكم عقل تدركون به خطأكم وضلالكم والعقل هنا عقل الرشد وليس عقل التكليف لأن العقل نوعان عقل هو مناط التكليف وهو ادراك الاشياء وفهمها وعقل هو مناط الرشد - 00:01:58

بل هو الرشد نفسه وهو ان يحسن الانسان التصرف وسمى احسان التصرف عقلا لأن الانسان عقل تصرفه فيما ينفعه واضح اي العقلين هنا؟ المراد عقل الرشد ولا عقل التكليف عقل الرشد - 00:02:25

والا فهم مكلفون طيب هذا التركيب افلا تعقلون فيه اشكال وهو ان الفعاظفة والهمزة للاستفهام والمعروف ان همية الاستفهام لها صدر الكلام وهنا الفاء العاطفة كان مكانها قبل قبل الهمزة - 00:02:51

اختلف المعرضون في مثل هذا التركيب فمنهم من قال ان الهمزة داخلة على محنوف يقدر حسب السياق ومنهم من قال ان الفاء ممزحقة عن مكانها وان الاصل فلا تعقلون لكن - 00:03:22

قدمت الهمزة لأن لها الصدارة واخرت واخر حالة العصر وهوائي يقع في بعد الفاء يعني تقع الهمزة بعدها الفاء مثل هنا او بعدها ثم مثل قوله اثم اذا ما وقع امتنتم به - 00:03:47

وبعد الواو اولم يسير في الارض فان نظرت الى القاعدة النحوية قلت ان تقدير ان جعل الكلام على تقدير محنوف اقرب الى القواعد وان نظرت الى انه احيانا يعوزك التقدير - 00:04:05

لان التقدير لابد ان يكون في جملة مناسبة قلت اذا نأخذ بايش بالثاني لانه اسهل الثاني تقول الفاء حرف عطف والجملة بعدها معطوفة معطوفة على ما سبق واصل فاء ان تقع قبل الهمزة لكن زحلقت - 00:04:31

وينسى الموضوع ما تذهب تدور وتطلب اي شيء نقدره من فوائد هذا الحديث اه من فوائد هذه الآية توبیخه هؤلاء الذين يأمرن بالبر وينسون انفسهم لأن ذلك مناف للعقل وقد ورد الوعيد الشديد - 00:04:52

على من كان هذا دأبه فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يؤتى بالرجل فيلقى في النار حتى تندلق اقتاب بطنه والاقتاب هي الامعاء فيجور عليها كما يدور الحمار على رحاه - 00:05:22

فيجتمع اليه اهل النار ويقول يا فلان المست تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن

المنكر واتيه فهو من اشد الناس عذابا والعياذ بالله - 00:05:48

فان قال قائل بناء على ان هذا مخالف للعقل وبناء على شدة عقوبته ان اقول لمن لمن لا يفعل ما امر به ومن لا يترك ما نهى عنه لا تأمر ولا تنهى - 00:06:12

نعم نقول لا بل نقول مر وافعل ما تأمر به لانه لو ترك الامر مع تركهما فعمله ارتكب جنایتين الاولى ترك الامر بالمعرفة والنهي عن المنكر. والثانية عدم قيامه بما امر به - 00:06:30

وكذلك لو انه ارتكب ما ينهى عنه ولم ينه عنه فقد ارتكب ايش مفسدين الاولى ترك النهي عن المنكر والثانية ارتكابه للمنكر ثم نقول اينا الذي لم يسلم من منكر - 00:06:58

لو كنا لا ننهى عن المنكر الا من لم يأتي منكرا نعم لم ينهى احد عن منكر ولو قلنا لا يأمر احد احد بمعرفة الا من اتى المعرفة - 00:07:21

لم يأمر احد بمعرفة اين الذي يسأل لهذا نقول مر بالمعرفة وجاهد نفسك على فعله انه عن منكر وجاحد نفسك على على تركه ومن فوائد هذه الاية الكريمة توبیخ العالم - 00:07:35

المخالف وان العالم اذا خالف فهو اسوأ حالا من الجاهل من اين تؤخذ لا من قوله وانت تتلون الكتاب وهذا امر فطر الناس عليه ان العالم اذا خالف صار اشد لو ما من - 00:07:55

من الجاهل حتى العامة تجدهم اذا فعل العالم منكرا قالوا كيف تفعل هذا وانت رجل عالم او اذا ترك واجبا قال كيف تترك هذا الواجب وانت عالم والایة الكريمة واضحة في هذا وانت تتلون الكتاب - 00:08:21

ومن فوائد الاية الكريمة ان الكتاب يطلق وهو مفرد على جميع الكتب لأن هؤلاء اليهود يتلون كتاب الله القرآن ويتعلون ايضا التوراة فهم يثنون هذا ومن فوائد هذه الاية الكريمة اه توبیخبني اسرائیل - 00:08:42

وانهم امة جهله حمقى اه ذوي غي لقوله افلا تعقلون ومن فوائدها ان من امر بمعرفة ولم يفعله او نهى عن منكر وفعله من هذه الامة ففيه شبه - 00:09:10

بمن؟ باليهود لأن هذا اعتداء مهم والعياذ بالله نعم نعم عليهم جميعا نعم اي نعم ايش؟ لا يلزم انه اذا خطب هؤلاء بوصف عام ان يكون الخطاب لهم جميعا - 00:09:32

ما يلزم هذا نعم. يقول ابراهيم عليه السلام الى دليل اخر يقول هل يسمى هذا حيدر؟ او انه الحيدة خاصة لا لا هذا ليس حيدا بل هذا اقامة اقامة للدليل الظاهر - 00:10:05

الحديدة ان الانسان يحيى وينتقل الى شيء اخر لكن الان الموضوع واحد لا انتقل عن عن دليل الى دليل اخر ولا الموضوع هو واحد حاج ابراهيم في ربها واراد ابراهيم ان يثبت - 00:10:26

الحديدة معناه ان مثلا انا اكلمك بموضوع اقول مثلا اشتري مثلا الكتاب المغربي ثم تقول انت والله كتاب المذهب طيب زين وش هذي هذا الحيدر ان تنتقل من موضوع الى اخر - 00:10:46

اما من دليل الى اقوى منه فليس هذا حديث نعم شيخ بارك الله فيك ما تدخل وجه الدلاله للإيام على ان الام السابقة المشروع عندهم الصلاة والزكوة. نعم. لأن هذى - 00:11:03

اقيموا الصلوات ببارك الله راكعين يعني اقيموا صلاة يعني صلاة وزكاة هذا باحتمال لا شك انسياق الاية قد يقال انه دان على هذا لكن اقامة الصلاة وait الزكاة موجود في التوراة - 00:11:17

اقرأ الآيات اللي فيها التوراة تجدها هذه الاية مع غيرها مع غيره نعم عندما قال الحمد لله الذي نعم غير ايش لا لا فالآن ما هو معناه صغير ولا كان هذا يختتم النبي عليه الصلاة والسلام - 00:11:33

نعم منجز مجلس عزاء مجلس يذكرهم يعني هل هذا بدعة؟ ولا شك انه لو لو ان انسان اتى الى مجتمعين في العزاء قالوا اخوانى هذا امر مكتوب ولابد منه والله ما اعطي وله ما اخذ وكل شيء عنده باجر مسمى - 00:12:03

ونصحوهم لاجل ان ان يتفرقوا هذا طيب لكن يخطب كانه يقول اتبتوا على على ما انتم عليه نعم ما اقرروا الجلوس انكر عليهم الجلوس وجلست يذكراهم ما يخالف جلوس عادي بدون خطبة - [00:12:25](#)

انتهى الوقت. واتقوه يوما لا تجزي نفس نفسي شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل صوم وادنجيناه من ال فرعون يسوقونكم سوء العذاب يذبحون ابدا ثم يستقيون نمائكم وفي داركم فلا من ربكم عظيم - [00:12:43](#)

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انتهينا عظيم مما سبق من تفسيره وفوائده يقول الله عز وجل واستعينوا بالصبر والصلة انها لكبيرة الا على الخاسعين نستعين على امورهم بالصبر يعني عليها - [00:13:22](#)

والصلة وهي العبادة المعروفة وانها اي الصلاة او الاستعانة لكبيرة اي شاقة الا على الخاسعين اي الذليلين لامر الله الاستعانة هي طلب العون والاستعانة بالصبر ان يصبر الانسان على المكروره - [00:13:44](#)

سواء كان مكرورها خلقة او مكرورها خلقا او لغير ذلك. المهم ان يصبر ويحبس نفسه ويحملها المشقة حتى يحصل المطلوب وهذا مجريب ان الانسان اذا صبر على الشيء ادرك مناله - [00:14:14](#)

واذا مل كسب فاته خير كثير ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز كثير من الناس يرى ان انه ان بدأته بهذا العمل - [00:14:41](#)

مفيدة له فيبدأ ثم لا يحصل لهم مقصوده بسرعة فيعجز ويكل ويترك اذا ضاع عليه وقته الاولليس كذلك؟ ضاع عليه زمن ربما يكون زمنا كثيرا ولا يؤمن انه اذا عجل عن الاول ثم شرع في ثان ان - [00:14:58](#)

يصيبه مثل ما اصابه اولا ويتركها ثم تمضي عليه حياته بلا فائدة لكن اذا صبر مع كونه يعرف انه ليس بينه وبين مرافقه الا امتداد الايام فقط وليس هناك موجب لقطعه فليصبر - [00:15:29](#)

لنفرض ان الانسان انسان من طلبة العلم هم ان يحفظ بلوغ المرأة وشرع فيه واستمر لكن لحقه الملل فعجز المدة التي مضت نعم خسارة عليه الا ما يبقى في ذهنه - [00:15:52](#)

او في ذاكرته مما حفظ فقط والا راحوا لكن لو استمر واكمل حصل المقصود وعلى هذا فесьمة الصلاة الصلاة قد يكون الانسان كيف تكون معينة للانسان نعم نقول تكون معينة - [00:16:17](#)

لكنها ليست صلاة بل الصلاة الحقيقة التي يكون فيها صلاة القلب قبل صلاة الجوارح اما صلاتنا غالبا اليوم فهي صلاة جوارح لا صلاة قلب وللهذا تجد الانسان من حين ان يكبر - [00:16:40](#)

ينفتح عليه ايش ا��وا وابواب واسعة عظيمة من الهواجيس التي لا فائدة منها ولذلك من حين ان يسلم تنجلی عنه تذهب لكن الصلاة الحقيقة التي يشعر الانسان فيها انه قائم بين يدي الله - [00:17:05](#)

وانها روضة فيها من كل ثمرات العبادة لابد ان يسلو بها عن كل الدنيا لابد لابد ان يسدو عنه عن كل الدنيا في هذه الصلاة لانه اتصل بمن بالله عز وجل - [00:17:30](#)

الذى هو محبوبه واحب شيء اليه فنسي ما سواه اما الانسان الذي الذي يستعين بالصلاة ليتسلى بها لكن قلبه مشغول بغيرها فهذا لن تنفعه الصلاة من هذه الناحية ابدا - [00:17:52](#)